Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمّ الحياة

وأعني بها المرأة . فقد ورد في سفر التكوين أنّ آدم سمّى امرأته حوّاء « لأنّها أمّ كلّ حيّ » .

إنّها لمغامرة مني أن أخوض بكم موضوعاً لاكته الألسن من كلّ جانب وقلّبته الأقلام على ألف وجه ووجه منذ أن تعلّم الإنسان النطق ومنذ أن جرى له قلم بمداد . حتّى ليتبادر إلى الذهن أنّ كلّ جديد يقال في الموضوع لا يمكن أن يكون أكثر من ترجيع أصداء أو اجترار أفكار . إلاّ أنّني ما كنت أُقدم على مثل هذه المغامرة لو اتّفق لي أن وقعت في كلّ ما سمعته وقرأته عن المرأة على ما ينقع غُلّة قلبي ويكبح لجاجة فكري .

وماذا سمعت وقرأت حتّى اليوم عن المرأة ؟

سمعت مَن يقول إنّها مخلوق لا شأن له في ذاته . ولا غاية من وجوده إلاّ أن يكون عوناً لمخلوق آخر على بلوغ غايته من وجوده . وذلك المخلوق الآخر هو الرجل . فالرجل هو الأصل والمرأة الفرع . هو المبتدأ وهي الخبر . هو الزيت والنور وهي الإناء أو المصباح .